يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د .رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

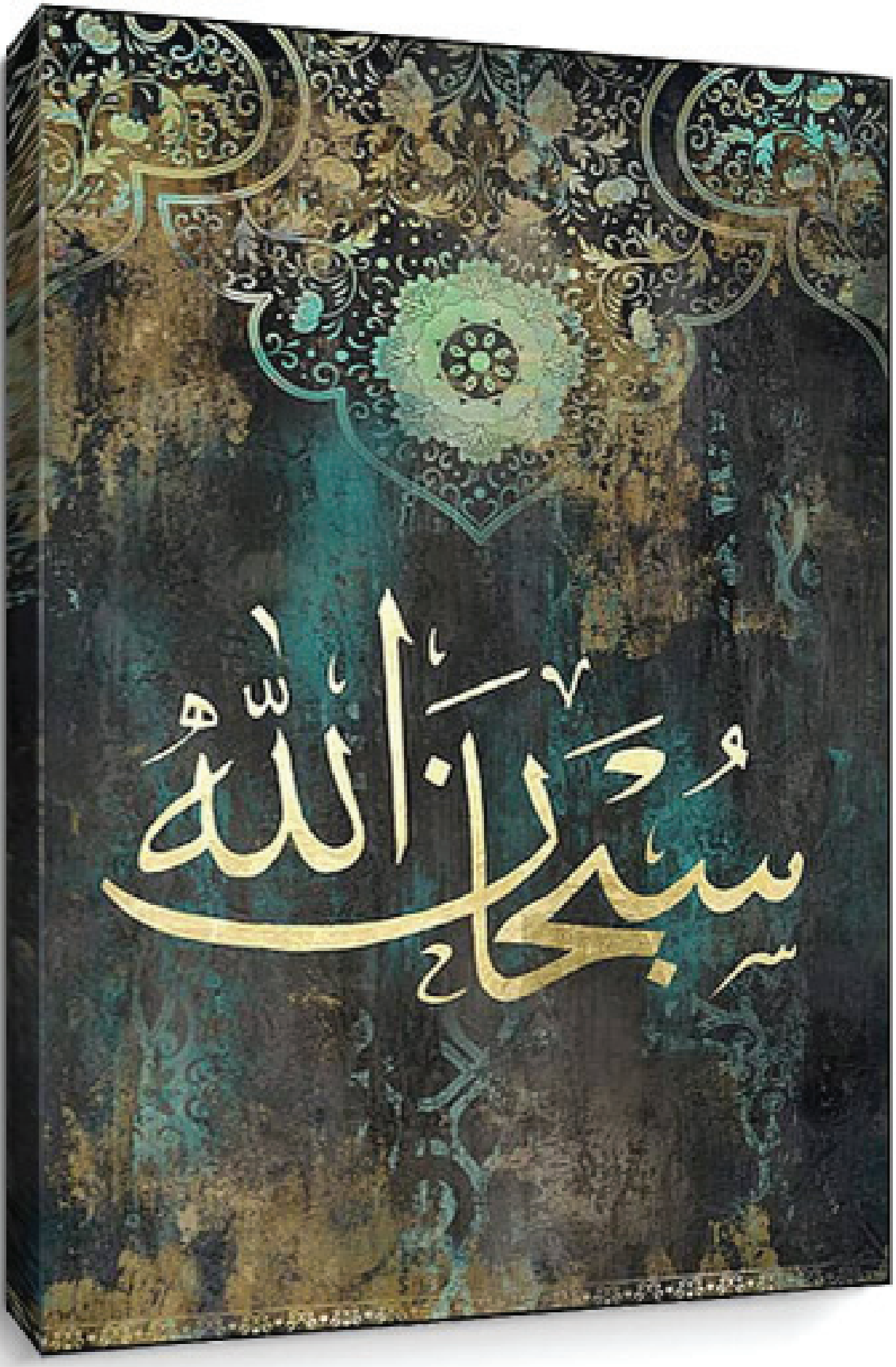
سُبْحَانَ اللهِ

محتوى العدد(١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحياة الحزبية في المغرب بعد الاستقلال ١٩٥٦–١٩٦٠	أ. د. ماريا حسن مغتاظ التميمي	١٠
٢	بلاغة اسلوب الاستفهام في قصيدة الزهراء للشيخ الدكتور أحمد الوائلي «رحمه الله»	أ. د. جاسم عبد الواحد راهي أ.د. بشرى حنون محسن	٢٦
٣	الإشهار عند ابن زيدون	م.د. شيماء هاتو فعل	٤٠
٤	الايمان بالله تعالى وأثره في بناء الضمير الفردي	الباحث: طلال بشير فالح أ.م. د. ظاهر فياض جاسم	٥٤
٥	صوت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بين صمت الاستشراق وصدى المظلومية «قراءة معاصرة في السلطة والمعنى»	أ.م.د.قاسم عبد الزهرة حسب الباحث: محمد علي قاسم	٦٦
٦	السلطان محمود الغزنوي ودوره الحضاري ايام العباسيين	أ.م. د. عبد الزهره عوده لعيبي	٩٤
٧	عوامل الانهيار السياسي في الدولة السلجوقية عند المستشرق الفرنسي كلود كاهن/دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	١٠٦
٨	الازدواج اللغوي (الفصحى–العامية) عند خطباء الوقف الشيعي وأثره على الخطاب الديني واللغوي في المجتمع	م. د. إيفان فهمي حميد م. د. محمد جواد زين العابدين	١٢٠
٩	أثر البيئة في صناعة الشخصية «جنكيزخان انموذجاً»	م. د عثمان نوري ثامر	١٣٠
١٠	نظام الدراسة والحياة العلمية في بلاد مصر في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي «٣٦٥– ٣٨٦هـ/ ٩٧٥– ٩٩٦م»	م. د. جليل جاسم عباس	١٤٠
١١	الإحسان في القرآن الكريم وأثره في بناء العمل المتقن	م.د. ورقاء جعفر مصحب	١٤٦
١٢	استشراف المستقبل وعلاقته بالكفاءة الذاتية المهنية لدى المرشدين التربويين	م. د. محمد مظلوم سلمان التميمي	١٦٠
١٣	مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في العصر النبوي « المدينة المنورة أنموذجا»	م. د. امل اسماعيل حسن	١٨٢
١٤	دور الدولة في مواجهة الأعمال التجسسية في السياسة الشرعية	م. د. جمعه حسين علي	١٩٠
١٥	سياسة الأمويين التجارية في القيروان وعلاقتها الداخلية والخارجية	م. د. رسول رحمه شيحان	٢٠٦
١٦	الفكر العقائدي وأثره على تكوين المجتمع في سياق الزيارة	م.د. فوزي محمد عواد	٢١٦
١٧	جمع المذكر السالم في لهجات شبه الجزيرة العربية	م. د. نسرين حامد منعم	٢٣٤
١٨	أوجه التشابه والاختلاف في الديانة البوذية بين بورما واليابان	م. د. جنان حاتم نوري مجول	٢٤٤
١٩	السرد النسوي عند أحلام مستغانمي ورضوى عاشور دراسة تحليلية مقارنة في ضوء الكتابة الأنثوية	م. م. علي دهش كاظم السوداني	٢٥٨
٢٠	مدينة الزاهرة نشأتها ودورها الحضاري في الاندلس	م. م. ديانا ثائر كمال ابراهيم	٢٧٠
٢١	الخصائص الهيدرولوجية للمشاريع الاروائية لنهر ديالى	م .م اسيل حميد رشيد	٢٨٠
٢٢	آيات الإحسان إلى الوالدين	م. م. سرور رحاب توفيق	٢٩٦
٢٣	نشأة العلوم الإسلامية وأثرها في الحضارة الانسانية	م. م.فخري شكر محمود	٣٠٨
٢٤	فاعلية تطبيق الاستراتيجية المهنية في المؤسسات الحكومية العراقية تحليل شامل للتحديات والإنجازات وسبل التعزيز	م. م. احمد جمعه معن	٣١٦
٢٥	Advancing Theoretical Linguistics: Insights from Syntax, Phonology, and Semantics through Experimental Studies" Review Article	Asst. lect. Hanan Hameed Qadduri	٣٢٦
٢٦	فاعلية استراتيجية H 4 في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الاول المتوسط	م. م. رواسي مهدي حسين	٣٣٦
٢٧	القصص القرآنية في التعليم الابتدائي	م. م. رياض حميد ناصر	٣٥٠
٢٨	المنهج السياقي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على سورة النور	م. م. زينب علي رحيم عزيز	٣٦٤
٢٩	فقه العلاقة الزوجية في القرآن الكريم	م. م. عباس حميد كاظم	٣٧٦
٣٠	الحروب السيبرانية كأداة جديدة في الصراع الدولي	م. م. عبد الله كامل محمد حمزة	٣٩٤

محتوى العدد(١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٣١	تحليل جغرافي لأثر العوامل الجغرافية في توزيع السكان في مدينة بعقوبة «٢٠٠٣ – ٢٠٢٣»	م. م. محمد إياد حمدان	٤٠٦
٣٢	الابعاد الايجابية في ضرب الامثال القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع	م. م. مريم جمعة راضي	٤٢٢
٣٣	جدلية الثورة والانتظار: تحولات الفكر السياسي الشيعي الاثني عشري من النص التاريخي الى واقعية الدولة	م. م. وضاح فاضل عباس الباحث:نجم العنبكي	٤٣٢
٣٤	البنية التداولية للسكوت النبوي وأثرها في التشريع «دراسة حديثية تحليلي»	م. م. زينه مفلح إسماعيل	٤٥٢
٣٥	جهود الأكاديميين العراقيين في مجال الدراسات اللسانية النصّية	م. م. آلاء جبار داغر	٤٦٤
٣٦	تأثير التحولات الرقمية على الشعر العربي الحديث	م. م. اماني ثاير عبد الله لطيف	٤٧٤
٣٧	الأثر العلمي على الحياة الاقتصادية في صقلية	م. م. منصور أحمد محمد	٤٩٢
٣٨	حزب التعاون الاشتراكي السوري من ١٩٤٧ – ١٩٤٩ قراءة في منهاجه ودوره السياسي	م. م. نسرين فيصل داود كاظم	٥٠٢
٣٩	الفنون البيانية في آيات الثواب والعقاب«سورة آل عمران مثالاً»	م. م. نور فاضل مرزة	٥١٤
٤١	العبادات في الديانات السماوية الثلاث«دراسة مقارنة»	م٠م كوثر احمد عكله	٥٢٦
٤٢	حديث في باب (معنى الحروف المُقطَّعَةَ في أوائل السورِ من القرآن) في كتاب معاني الأخبار – دراسة تحليلية –	م. ندى ساجد حميد مجيد	٥٤٤
٤٣	النفاق والقلوب المريضة: العدو الخفي كما يصوره القرآن الكريم «دراسة تفسيرية موضوعية»	م .لمياء صاحب مشكور	٥٥٤
٤٤	ثنائية اللذة والألم بين طموح النفس وانكسارات الواقع الباخرزي انموذجًا	م. باقر جلوي علوان	٥٧٤
٤٥	قصة الذبيح في النسق القرآني دراسة تحليلية تفسيرية	م. فاطمة عبد الكريم جليل	٥٨٨
٤٦	تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة	الباحث: احسان فيصل بريج أ. د. سلام حديد رسن	٦٠٤
٤٧	الاعجاز القراني بين المتقدمين والمتاخرين دراسة تحليلية	الباحث: رحيم حسين غالي	٦١٦
٤٨	المزيلات العقلية الطبيعية عند الإماميّة دراسة في موانع الصلاة	الباحث: عقيل هادي أ. د. قصي سعيد أحمد	٦٣٠
٤٩	المنهيات العقدية المتعلقة بالتوحيد في العهد القديم	أ.د.عبد الكريم هجيج طعمة الباحث علاء هاشم حمودي	٦٤٤
٥٠	وحدة التفتيش التربوي الضمانات الدستورية للعدالة الاجتماعية «مقارنة بين الدستور الإيراني والعراقي»	الباحثة: كريمة جبير نادر	٦٥٦
٥١	الاسْتِعَارَةُ الأنْطُولوجِيّة في آيَاتِ الجَعْلِ في القُرْآنِ الكَرِيم مُقَارَبَةٌ في اللسَّانِيَاتِ الإدْرَاكِيّة	مالك جواد جاسم عباس	٦٦٨
٥٢	المشكلات البيئية التي تعاني منها المدارس»دراسة ميدانية في قضاء بلد«	نجاح غازي محمد أ.م ماجدة شاكر مهدي	٦٨٢

نظام الدراسة والحياة العلمية في بلاد مصر في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي «٣٦٥– ٣٨٦هـ/ ٩٧٥– ٩٩٦م»

م. د. جليل جاسم عباس
وزار التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة ديالي

المستخلص:
هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهمية المدارس في مصر في العصر الفاطمي، حيث ساهمت في تطور المستوى التعليمي والثقافي في مصر، مما ساعد على انتشارها في جميع أنحاء مصر، فقد خطت المدارس والنظام التعليمي في العصر الفاطمي، خطوات واسعة نحو التطور والتقدم، بفضل رعاية الخلفاء الفاطميين ووزراءهم ومساهمتهم في إنشاء المدارس وتمويلها عن طريق التمويل المباشر من قبلهم، ولا سيما الخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥– ٣٨٦هـ/ ٩٧٥– ٩٩٦م)، كما ساهمت كبار شخصيات المجتمع المصري من رجال ونساء بإنشاء العديد من هذه المدارس، ونتيجة لذلك تعددت اهتماماتها، واهدافها وطرق تدريسها.
الكلمات المفتاحية: المدارس ، مصر ، العصر الفاطمي، المستوى التعليمي.

Abstract:
This study aimed to highlight the importance of schools in Egypt during the Fatimid era, as they contributed to the development of the educational and cultural level in Egypt, which helped to spread them throughout Egypt. Schools and the educational system in the Fatimid era took great strides towards development and progress, thanks to the patronage of the Fatimid caliphs and their ministers and their contribution to the establishment and funding of schools through direct funding from them, especially the Fatimid Caliph Al-Aziz Billah (365–386 AH/ 975–996 AD). Also, prominent figures of Egyptian society, men and women, contributed to the establishment of many of these schools, and as a result, their interests, goals and methods of teaching diversified.
Keywords: Schools, Egypt, Fatimid era, educational level.

المقدمة:
كان نظام الدراس في المساجد يسير على النمط القديم الذي كان متبعاً في مصر وبقية العواصم الإسلامية، وهو نظام الحلقات، وقد اشتهر نظام الحلقات الدراسية بمصر، وظلت تقام هذه الحلقات في جامع عمرو في العصر الفاطمي بكثرة، ويدل على كثرتها ما ذكره المقدسي الذي زار مصر سنة (٣٧٥هـ/ ٩٨٥م)، في عهد الخليفة العزيز بالله، في وصفه لهذه الحلقات، فيقول: "وبين العشائين (أي المغرب والعشاء)، جامعهم يغص بحلقات الفقهاء، وأئمة القراء, وأهل الأدب, والحكمة، دخلتها مع جماعة من المقادسة، فربما جلسنا نتحدث فنسمع النداء من الوجهين، دوروا وجوهكم إلى المجلس، فننظر, فإذا نحن بين مجلسين, وعلى هذا جميع المساجد"، ثم يمدنا المقدسي بعدد هذه الحلقات أو المجالس فيقول: "وعددت فيه مائة وعشرة مجلساً من مجالس العلم فإذا صلوا العشاء أقام البعض إلى ثلث الليل, ولا نرى أجل من مجالس القراء به"، فإذا كان عدد الأساتذة مائة وعشرة أستاذاً فكم يكون عدد الطلاب؟
هذا ما لم تمدنا به الصادر، ولكننا نجزم بكثرتهم، ويشهد لذلك ما ذكره السيوطي من أن أبا بكر النعال إمام المالكية بمصر (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، كان حلقته في المسجد الجامع تدور على سبعة عشر عموداً لكثرة من يحضرها من الطلاب.
كانت هذه الحلقات تعقد بانتظام في كل يوم تقريباً، وكان أهمها تلك التي تعقد في يوم الجمعة بعد العصر.
كما كانت الحلقات بالجامع الأزهر تعقد يوم الجمعة من بعد الصلاة إلى العصر، وكان عدد الأساتذة خمسة وثلاثين فقيهاً كما ذكر المقريزي، أو سبعة وثلاثين كما ذكر القلقشندي.
مما سبق يتضح لنا أن نظام الدراسة في الجامع الأزهر وغيره من المساجد الأخرى كان أساسها الحلقة الدراسية، فيجلس الأستاذ ليقرأ دروسه في حلقة من تلاميذه، والمستمعين إليه، وتنظم الحلقات في الزمان والمكان طبقاً للمواد التي تدرس، ويجلس أستاذ المادة في المكان المخصص لذلك وأمامه الطلبة والمستمعون, يصغون إليه.
وهذه الحلقات هي التي خرجت على مر العصور مشاهير العلماء وجعلت مؤرخي الغرب يشيدون بأثر هذه الحلقات حتى في العصور التالية.

أولاً. أوقات الدراسة:

لم يكن هناك جدول خاص يعين أوقات الدارسة أو نوعها، ولكنه في الغالب كانت تخصص ساعات البكور, والذهن في نشاطه, لدراسة العلوم النقلية التي هي عماد الدين، كالتفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والصرف، وغيرها على أن ذلك لم يمنع أن تلقى دروس الفقه وغيره من العلوم الأخرى في أي وقت من أوقات النهار، فقد ذكر المقدسي أن جامع عمرو كان بين العشائين، يغص بحلقات الفقهاء وأئمة القراء وأهل الأدب والحكمة.

كما ذكر القلقشندي: «أن الفقهاء في الجامع الأزهر كانوا يتحلقون من بعد صلاة الجمعة حتى صلاة العصر، وكانوا يتكلمون في الفقه».

وكان الطالب ينتقل من حلقة إلى أخرى تبعاً للمشاهده, وعدد العلوم التي يرغب في تعلمها، خلافاً لما يذكره أحد المؤرخين المعاصرين، من أن الطالب كان له مكان لا يتعداه.

ثانياً. طرق التدريس:

ذكرنا أن نظام الدراسة كان نظام الحلقات، فإذا اراد الشيخ أو الأستاذ قرأت الدرس، جلس إلى جانب أحد أعمدة المسجد، مستنداً إليه بظهره إن أمكن، واستقبل القبلة، ثم يلتف الطلاب حوله على شكل حلقات، أو يجلس على كرسي من الخشب أو الجريد، حتى يستمع الطلاب منه لو كان عددهم كبيراً.

وكان الشيخ يبدأ الدرس بالبسمله, والحمد لله, والصلاة على رسوله(ﷺ)، ثم يقرأ الدرس، ويختم بقراءة الفاتحة.

وطرق التدريس كانت تتلخص من: الإملاء, والشرح, والمناقشة، والمناظرة، والتلقين.

١. الإملاء:

كانت أهم طرق التدريس في العصر الفاطمي لقلة الكتب المنسوخة وغلوا أثمانها، ويدل على ذلك ما ذكره المقريزي أنه في سنة (٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)، جلس علي بن النعمان المتوفى سنة (٣٧٤هـ/ ٩٨٤م)، بجامع القاهرة (الأزهر)، وأملى مختصر أبيه في الفقه عن أهل البيت، ويعرف هذا المختصر بالإقتصار، وهذه الطريقة يكون فيها إلقاء الدرس بطيئاً ويكتب الطلاب خلف الشيخ، فإذا فرغ من الإملاء شرع في الشرح والإيضاح، ويدون الطلاب هذه الشروح على هوامش الأوراق التي كتبت عليها الأصول.

ومن هذه الأمالي تكونت المخطوطات.

٢. القراءة والشرح:

كانت هذه الطريقة تتبع إذا كان الدرس سيلقى من كتاب يمكن للطلاب الحصول عليه، فيقرأ كل طالب الدرس بنفسه، أو مع أحد زملائه قبل أن يلقيه الشيخ, ثم يحضر الشيخ فيعطي فكرة عامة عن موضوع الدرس، ثم يبدأ قراءته, ويشرح للطلاب اللفظ الشاذ, أو الجمل المبهمة، وكانوا يكتبون على هامش الكتاب ما يلقيه المدرس من الشروح والإيضاحات، وكانت لهذه الشروح والإيضاحات أهمية كبير, يرحل إليها الطلاب المسافات الطويلة, ويتحملون من أجل الحصول عليها ألواناً من المشقة.

فقد روى ياقوت أن مكي بن أبي طالب رحل إلى مصر سنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، وهو ابن ثلاث عشر سنة، واختص بالكثير من المؤدبين العلماء، ثم رحل إلى القيروان سنة (٣٧٦هـ/ ٩٨٦م)، وقد حفظ القرآن الكريم، واستظهر القراءات وغيرها من الآداب.

٢. المناظرة:

تقوم هذه الطريقة على النقاش والجدل, وتكون في الغالب بين العلماء في مجالسهم، إذ آثار أحدهم مسأله علمية معقدة، فيقول أحدهم فيها راية، فيتصدى آخر للاعتراض على هذا الرأي، أو تعديله، فيحتدم الجدل بينهما، والآخرون يستمعون إلى كل منهما، وهذه الطريقة شجعت العلماء على البحث والاطلاع, كما أفادت الطلاب, حيث كانوا يستمعون إلى هذه المناظرات، وكان الوزير أبن كلس يُحضرْ الفقهاء, والفلاسفة للمناظرة بين يديه.

٤. التلقين:

كانت هذه الطريقة تستخدم في المراحل الأولى: يقوم بها المعلمون والمؤدبون، وهي طريقة تقوم على تلقين

المتعلم ما يراد حفظه بتكراره عدة مرات، وهذه الطريقة كان يتبعها معلمو المرحلة الأولى غالبا أثناء تحفيظهم القرآن الكريم للصبيان في الكتاتيب، حتى يحفظ الصبيان حفظاً صحيحاً قائماً على القراءة السليمة, والنطق الصحيح، كما كان معلمو المرحلة الأولى يكررون الدرس لتلاميذهم، وهم يحفظون جملة من المختصرات في مختلف العلوم، والتي كان حفظهما يتم غالباً دون فهم معانيها.

ويؤخذ على هذه الطريقة الاعتماد الكلي على الحفظ، وهو أسلوب يتطلب ذاكرة قوية تقلل من الابتكار, والتفكير, والاستنباط الذين هما أساس الحياة العقلية.

ثالثاً. مكانة المعلمين:

لا شك أن المعلمين كانت لهم مكانة ممتازة ومركز اجتماعي مرموق في العصر الفاطمي، واحترام كبير لدى عامة القوم وخاصتهم، ولاسيما ما فعلة الخليفة العزيز بالله حينما مرض الوزير العالم ابن كلس، حيث ركب بنفسه وأظهر عليه حزناً شديداً وقال له: «وددت أنك تباع فأبتاعك بملكي، أو تفدى فأفديك بولدي»، وأيضاً ما فعله الخليفة العزيز بالله حينما مرض الطبيب أبن مقشر، حيث كتب إليه عندما تماثل للشفاء قائلاً: "سلم الله الطبيب، وأتم عليه النعمة، وصلت إلينا البشارة بما وهبنا الله من عافية الطبيب وبرئه، والله لقد عدل عندنا ما رزقنا نحن من الصحة في جسدنا.

من هذه الأمثلة يتضح لنا قدر العلماء, ومكانتهم الاجتماعية, تلك المكانة التي ترجع إلى تقدير الناس لمهنتهم الجليلة التي كانوا يقومون بها، وهي مهمة تعليم الناس أمور دينهم ودنياهم، كما ترجع أيضاً الى ما اتصف به هؤلاء العلماء من صفات حميدة وأخلاق فاضلة, فكانوا قدوة للناس.

رابعاً. المكتبات ودورها في نظام التعليم:

أدى الاهمام بالتعليم إلى الاهتمام بالمكتبات والعناية بها، مما كان له أكبر الأثر في مساعدة مراكز التعليم في القيام برسالتها العلمية، وترجع أهمية المكتبات في العصر الفاطمي والعصور السابقة له, إلى أن الكتب لم تكن ميسرة, كما انه لم يكن باستطاعة الكثيرين من طلاب العلم اقتناءها، نظراً لارتفاع أثمانها, وقلة الموجود منها، لأن جميع الكتب مخطوطات في تلك العصور، ولذا كان وجودها فرصة طيبة لطلاب العلم والمعرفة، كما ساعدت على حفظ التراث الإسلامي وأسهمت في تخريج عدد كبير من مشاهير الفقهاء, والأدباء, والعلماء, والمؤرخين, والفلاسفة, وغيرهم.

وإن المرء ليتعجب من كثرة هذه المكتبات, أو خزانات الكتب كما سميت، وأهم هذه المكتبات في العصر الفاطمي هي مكتبة القصر، مكتبات المساجد، والمكتبات الخاصة.

١. مكتبة القصر:

وكانت من مفاخر الفاطميين، وصفها القلقشندي بأنها أجل الخزائن وأعظمها, وقال عنها المقريزي: «إنه لم يكن في جميع بلاد لإسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر, ومن عجائبها أنه كان فيها ألف ومائتا نسخة من تاريخ الطبري، ويقال أنها كانت تشمل على ستمائة ألف كتاب.

وكان من عادة الخليفة الفاطمي إذا زارها أن يرتجل ثم يسير إلى دكة مرتفعة فيجلس عليها، فيأتيه الخازن بنسخ من الصحف مختلفة الحجم، وبكتب أخرى مختلفة لمصادقة الخليفة على اقتنائها.

ولقد حرص الخلفاء الفاطميين ووزراؤهم على جمع الكتب النادرةو والحصول على أكبر عدد منها, حتى لا يتاح لمكتبات بغداد وقرطبة وحدها اقتناء هذه الكتب، فينفردوا بالفخر، كما كان بالمكتبة عدد من النساخ, والمذهبين, والمجلدين, والقرائين.

مما سبق نستطيع أن ندرك مدى عناية الخلفاء الفاطميين باقتناء الكتب في كل فن، وهذه الكتب الكثيرة لم توجد في القصر عبثاً، ولم يحافظ عليها الفاطميون ليباهوا بها غيرهم ومنافسيهم فحسب، بل كانت أداة من أدوات تثقيف الدعاة, وتعليمهم, حتى تكون لديهم ذخيرة علمية للقيام بما تفرضه عليهم طبيعة عملهم.

٢. مكتبات المساجد:

لم يكتف الخلفاء الفاطميون بمكتبة القصر بل كانوا يأمرون أيضاً بنقل الكثير من الكتب إلى المساجد المختلفة لكي تكون في متناول الطلاب والأساتذة، يفيدون منها في القراءة والدرس، فكان لا بد إذن من مكتبة المسجد, تحفظ

هذه المجلدات, وتعمل على نشر العلم والتعليم.

٣. المكتبات الخاصة:

وبجانب هذه المكتبات العامة التي أهتم بها الخلفاء الفاطميون، كانت هناك مكتبات خاصة للوزراء، اتخذوها في قصورهم، ودورهم ثم ألحقت بعد وفاتهم بمكتبة القصر غالباً، فقد كان لابن كلس مكتبة عظيمة في داره ضمت إلى مكتبة القصر بعد وفاته.

خامساً. اهتمام الخلفاء الفاطميين بتعليم الأطفال والصبيان:

وجد هذا النوع من التعليم الأولى في قصور الخلفاء، حيث يجد أبناء هؤلاء ما يؤهلهم لتحمل الأعباء في المستقبل.

ولما كان الخلفاء انفسهم من طلاب العلم, والمقبلين عليه, ولهم فيه حظ وافر, أهتموا بتعليم أبنائهم على أيدي نخبة من علماء عصرهم، فمثلاً نرى الخليفة المعز لدين الله (٣٤١- ٣٦٥هـ/ ٩٥٢- ٩٧٥م), وكيف أهتم بتنشئته جده القائم بالله (٣٢٢- ٣٣٤هـ/ ٩٣٤- ٩٤٥م)، لأنه كان موضع حبه وإعجابه، حيث كان تبدو عليه أمارات النجابة منذ نعومة أظفاره، كما أهتم أبوه المنصور بالله (٣٣٤- ٣٤١هـ/ ٩٤٥- ٩٥٢م)، بتعليمة وتثقيفه, فأحاطه في صغره بكبار الأئمة, والحفاظ الذين يتعهدونه بالتعليم، وبعمل هذه النشأة أصبح الخليفة المعز لدين الله محباً للعلم واسع الاطلاع، حتى أنه ما رؤى في مجلس صيفاً أو شتاءً, إلا وكان بيده كتاب.

كما أهتم الخليفة المعز بالله بأن يثقف أبنه نزار العزيز بالله فأعده إعداداً سياسياً وعلمياً، فشب محباً للعلم والأدب, ويشجع العلماء والأدباء, كما كان شاعراً مجيداً، ومن شعره الذي أنشده في بعض الاعياد التي وافقت موت بعض أولاده:

نحن بنو المصطفى ذو محن ... يجزعها في الحياة كاظمنا

عجيبة في الأنام محنتنا ... اولنا مبتلى وخاتمنا

يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا, وأعيادنا مآتمنا

ولم يكن اهتمام الخليفة العزيز بالله بتثقيف ولدة الحاكم بإمر الله (٣٨٦- ٤١١هـ/ ٩٩٦- ١٠٢٠م)، أقل من اهتمام أبيه المعز بتثقيفه، فقد اوصى الخليفة العزيز بالله إلى أبي الفتوح برجوان بولده الحاكم ليعلمه ويثقفه منذ صغره.

فنشأ محباً للعلوم والآداب، وهكذا كان الاباء والاجداد يهتمون بتعليم الأبناء والأحفاد حتى نبغوا في مختلف العلوم, وهذا يدل على أن الخلفاء الفاطميين أحاطوا أولادهم بمؤدبين يأخذون عنهم العلم، يهدفون من وراء ذلك إعدادهم لتولي المناصب الرئيسية في دولة الخلافة.

ولم يكتف الخلفاء بما حصلوه في حداثتهم، بل اتخذوا لأنفسهم أساتذة يجالسونهم في خلوتهم، وكان يطلق على القائم بهذا العمل، «صاحب القلم الدقيق».

ولم يهتم الخلفاء الفاطميون بتثقيف أنفسهم وأبنائهم فحسب، بل أهتموا أيضاً بتعليم غلمانهم ومماليكهم، فنجد الخليفة المعز لدين الله أنشأ حجراً لتعليم الصبيان، وكانوا يسمون «صبيان الحجر»، وهذه الحجر كانت بمثابة مدرسة عسكرية خاصة لتخريج الجنود والقادة، وكان القواد والأمراء يختارون من بينهم أحياناً.

ومن ذلك تتضح لنا أن الخلفاء الفاطميين كانوا لهم سياسة تعليمية خاصة في تربية أبنائهم وإعدادهم للحياة، وكان غرضهم هو تثقيف الناشئ بثقافة تصطبغ بصبغة دينية شيعية, لكي يخلصوا للدولة الفاطمية وللخليفة الفاطمي.

وهكذا نرى أن الخلفاء الفاطميين قد أهتموا بتعليم أنفسهم وأولادهم ومماليكهم، وقربوا العلماء, وأجزوا عليهم الأرزاق، أما الأمراء, والقادة, والخاصة, فلا شك أنهم كانوا يتخذون لأبنائهم مؤدبين ومعلمين يعلمونهم في منازلهم

وقصورهم، وكانوا يحرصون على اختيارهم من بين المشهورين بالعلم والفضل، فيذكر ياقوت الحموي: أن علي بن منصور بن طالب الحلبي المعروف بـ (أبن القارح)، أستقدمه الحسين بن جوهر, ليؤدب ولده سنة (٣٨١هـ/ ٩٩١م)، ورتب له في كل سنة آلف دينار.

سادساً. تشجيع الفاطميين للعلم:

عندما تم للفاطميين بالاستيلاء على مصر أدركوا أنهم أمام شعب له قدم راسخة في ميدان الثقافة منذ عهد طويل، كما أدركوا أن استسلام المصريين لهم كان تبعية سياسية لا خضوعاً يتعارض بالعقيدة والمذهب، بدليل أن المصريين طلبوا من جوهر الصقلي «أماناً»، فأعطاه لهم، ومن هنا لمس الفاطميون أن المصريين لن يستجيبوا بسهولة لمذهبهم الشيعي، فعملوا على التدرع بسلاح العلم والثقافة، لأن مذهبهم الشيعي كان في حاجة إلى الدعوة للانتشار, وكسب مؤيدين له في أنحاء العالم الإسلامي، من ناحية, والوقوف في وجه علماء السنة الذين قاموا ضده من ناحية اخرى, فكانت معارك سلاحها العلم, وكان على الفاطميين إلى جانب الغزو السياسي, والحربي, القيام بغزو فكري, لجذب العلماء, والأدباء, والمفكرين، بعد أن نجحوا في غزوهم السياسي والحربي.

ولقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير, وساعدهم على ذلك حبهم للعلم والأدب، وإغداقهم الأموال على العلماء, والأدباء, والشعراء, وغيرهم, حتى أصبحت القاهرة عاصمتهم كعبة للعلوم, والآداب, والفنون, ومركز جذب للكثير من أهل العلم والأدب والفن، ومنارة إشعاع في كثير من أرجاء العالم الإسلامي.

ولقد أهتم الفاطميون منذ استقر سلطانهم في مصر، بالعمل على نشر الثقاف العلمية والأدبية، فضلاً عن الثقافة المذهبية التي تتصل بالدعوة لمذهبهم الشيعي، فترتب على ذلك انشاء معاهد للعلم والتعليم، تمثلت في المكاتبات, والمساجد, والقصور, وتأليف الكتب, وتنظيم الدعوة, وغير ذلك.

ونستطيع أن نبين من خلال استعراضنا لمراكز الثقافة في مصر في عهد الفاطميين، وللعلوم والفنون والآداب التي انتشرت في عهدهم, مدى ازدهار الحركة العلمية, وتقدم الفنون في هذا العصر، نتيجة لاهتمام الفاطميين بها وإغداقهم الاموال على أهلها، ونتيجة لازدياد الثروة وكثرة العمران وازدهار الحضارة مصداقاً لقول ابن خلدون: «إن العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران وتزدهر الحضارة».

الخاتمة:

أتضح مما تقدم ما يلي:

بعد استيلاء الفاطميين على مصر أدركوا أنهم أمام شعب له قدم في الثقافة والمدنية منذ أمد بعيد، فكان لا بعد لهم من التسلح بالعلم والقيام بالغزو الفكري بعد أن نجحوا في غزوهم السياسي، والحربي، مما كان له أكبر الأثر في النهوض بالحركة العلمية.

تمثلت الحركة العلمية في تشجيع العلماء حتى أصبحت القاهرة كعبة للعلوم والآداب والفنون.

تمثلت النهضة العلمية في وجود معاهد العلم المختلفة التي كان أهمها المساجد والقصور والمكتبات.

بلغت الحركة العلمية درجة فائقة من التقدم والازدهار نظراً لكثرة العلماء وكثرة المؤلفات في كل فن من فنون العلم.

تحول الجامع الازهر من مجرد جامع تقام فيه الصلوات والشعائر إلى معهد علمي عريق تدرس فيه العلوم النقلية والعقلية.

أن الدراسة بالجامع الازهر لم تكن مقصورة على الرجال فقط، بل إن النساء كن يدرسن فيه، في العصر الفاطمي, ويعقد لهن فيه مجلس خاص بهن.

عرفت مصر لأول مرة النظام الداخلي في دور العلم منذ أن أمر الخليفة العزيز بالله ببناء دار بجوار الجامع الأزهر لسكنى الفقهاء الذين عينهم للتدريس والتعليم.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(١١) المجلد الرابع
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb